Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فسأل السيدَ فيهما عن سيفه : أصارم سيفك هذا يا أخا بني عامر ؟ ومن عادة كل صاحب سلاح أن يفاخر بسلاحه . فاغتنم أبو بصير نقطة الضعف هذه ، وقال للرجل عندما أجابه بنعم : دعني أنظر اليه . وما كاد يمسك بالسيف حتى أهوى به على الرجل فقتله ، وفر المولى عائداً الى المدينة ، ودخل على الرسول وقال له : قتل صاحبكم صاحبي ، وقبل أن ينهي كلامه وصل أبو بصير وقال للرسول : يا رسول اللّه ، وفت ذمتك ، أسلمتني بيد القوم ، وقد امتنعت بديني أن أفتن فيه ، أو يعبث بي . فقال رسول اللّه : « ويل امه مِحَشَّ حرب (أي موقدها) لو كان معه رجال »[1] .

ثم انطلق أبو بصير حتى نزل في مكان اسمه « العيص » على ساحل البحر ، بطريق قوافل قريش ، في طريقها الى بلاد الشام.

ولما سمع المسلمون ، من المستضعفين الذين بقوا في مكة ، وحال اتفاق الحديبية دون التحاقهم بالمدينة ، ما فعل أبو بصير، وقول الرسولِ في وصفه ، سارعوا للالتحاق به . فتمكن هو ومن معه ، وقد بلغوا السبعين ، من قطع طريق قريش ، وضيقوا عليها ، حتى لا يمر منها رجلٌ إلا قتلوه ، ولا تمر بهم عير إلا صادروها ، حتى اضطرت قريش للكتابة إلى الرسول تناشده أن يؤوي إليه أولئك الأبطال ، فلا حاجة لها بهم[2] . وبذلك ألغت قريش أكثر البنود إجحافاً في عقد الصلح .

نهاية خيبر :

خيبر ، البلدة المعروفة حتى الآن بهذا الاسم في شمالي الجزيرة العربية . كان ينزل بها يهود عاهدوا الرسول على أن يقفوا على الحياد بينه وبين أعدائه . ولكنهم كعادة يهود لم يلتزموا مواثيقهم ، وحالفوا قريشاً

---

(١) ابن هشام : السيرة ، ج ٣ ، ص ٣٣٨ . الواقدي : المغازي ، ج ٢ ، ص ٦٢٦ .
(٢) الواقدي : المغازي ، ج ٢ ، ص ٦٢٩ .